



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



**"خطبة إلزامية" ليوم الجمعة الموافق: 2018/3/16م**

**بعنوان: حق الحياة وحرمة قتل النفس**

من إصدارات الإدارة العامة للوعظ والإرشاد - جمادى الآخرة 1439هـ - مارس 2018م

**الأخوة الخطباء:**

إن الناظر في الشريعة الإسلامية يجد أنها جاءت لتحقيق مصالح العباد، والتي ترجع إلى حفظ الكليات الخمس، وهي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسل. ويُعتبر حفظ النفس من أكثر ما عُنيت به الشريعة حتى أن البعض قدمه على حفظ الدين، ولا غرو في ذلك وعلى عجب فالإنسان كونه إنسان أعظم مخلوقات الله على هذه الأرض، حيث نفخ الله فيه من روحه وأسجد له ملائكته، لذلك أعلن الله أنه مخلوق مُكْرَم عنده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70]

**❖ هدف الخطبة:**

بيان تكريم الله تعالى للإنسان، وعظم قيمته، وأنه أعظم شيء عند الله، وقد أوجب الإسلام الحفاظ على النفس البشرية، وعدم تعريضها للإيذاء فضلاً عن الإهلاك، سواء من الشخص ذاته، أو من غيره.

**❖ عناصر الخطبة:**

**أولاً:** الحياة من حق الإنسان سواء كان مسلماً أم كافراً، حيث لا يجوز قتل الكافر إلا إذا كان معتدياً، فالله سبحانه لمَّا كَرَّمَ الإنسان كَرَّمه كإنسان، وقتله بغير سبب يتنافى مع تكريمه. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:190].

**ثانياً:** حذر الله تعالى من قتل النفس البريئة بغير حق ولخطورته قرن بينه وبين الشرك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:68]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:93].

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» [رواه الترمذي، وإسناده حسن].
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ» [رواه الترمذي وصححه الألباني].
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ» [رواه مسلم].





- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا» [رواه البخاري].
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» [أبو داود والنسائي وإسناده صحيح].

**ثالثاً:** لا يُباح قتل النفس إلا في حالات ثلاث:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثَ: النَّبِيِّ الرَّزَائِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ» [متفق عليه].

**رابعاً:** الإنسان يستحق الحياة ، ولا يجوز أن يُعتدى عليه ولو كان طفلاً، للطفل حق الحياة، واحترام النفس كالكبير تماماً، ولذلك يجب في هذا دية كاملة وفي هذا دية كاملة. بل يجوز الاعتداء على الجنين بالإجهاض والإسقاط خاصة إذا مضى عليه أربعة شهور.

**خامساً:** لا يجوز للإنسان أن يعتدي على حياة نفسه، لأنه ملك لله تعالى، فمن أعطاه الحق أن ينتحر، أن يقتل نفسه، أن يرميها من شاهق، أن يضرب نفسه بالرصاص.

■ الأصل أن يصبر المسلم على الشدائد، المسلم صبور مصابر، يرضى بما قسم الله له، ويؤمن أن الفرج بيد الله تعالى، وأن بعد العسر يسر، وأن غداً لناظره قريب، وأن دوام الحال من المحال، وأن بعد الظلام فجرًا، وأن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين.

■ قال ابن مسعود: «إِنَّ اللَّهَ بِقِسْطِهِ، وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرُّوحَ، وَالْفَرْجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ، وَالسُّخْطِ» [حلية الأولياء، والزهد لابن المبارك].

■ ليس في الحياة ما يستحق أن يقتل الإنسان نفسه من أجله، أمن أجل مال قد فاتته، أو دراسة قد فشل فيها، أم راتب قد قطع، أو تجارة قد كسدت، أو من أجل أمل قد خاب. لا شيء في هذه الدنيا يستحق أن يندم عليه الإنسان، إلا طاعة قد فاتته، سجدة في الليل، أو صيام يوم، أو حزباً من القرآن.

■ إن الذي يقتل نفسه إنسان قانط ويائس من روح الله تعالى - فرج الله - والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87].

■ لقد جاءت الأحاديث تشدد في هذا الأمر، وتندر أبلغ الإنذار، وتتوعد أشد الوعيد.

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» [متفق عليه].

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ» [رواه البخاري].





• عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنْهُ الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَدُبَابَهُ بَيْنَ تَدْيِينِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ، وَدُبَابَهُ بَيْنَ تَدْيِينِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». وفي الحديث دلالة على سوء الخاتمة، وأنه يحبط العمل.

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمَ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [البخاري]، يقول ابن حجر ومن فوائد الحديث: "وَفِيهِ الْوُقُوفُ عِنْدَ حُقُوقِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِخَلْفِهِ حَيْثُ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ نَفُوسِهِمْ وَأَنَّ الْأَنْفُسَ مِلْكُ اللَّهِ وَفِيهِ التَّحْدِيثُ عَنِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَفَضِيلَةُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَتَرْكُ النَّصَجْرِ مِنَ الْأَلَامِ لِئَلَّا يُفْضِيَ إِلَى أَشَدِّ مِنْهَا وَفِيهِ تَحْرِيمُ تَعَاطِي الْأَسْبَابِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى قَتْلِ النَّفْسِ" [فتح الباري لابن حجر (6/ 500)].

### ✻ ملحوظات:

- ❖ يتحدث الخطيب عن ازدياد حالات الانتحار في غزة في السنوات الأخيرة، مع الحذر من التهويل، أو الحديث عنها كظاهرة.
- ❖ الحديث عن دور العقوبات المادية المفروضة على غزة، ودورها في زيادة حالات الانتحار، مع بيان أنها ليست مبرراً لقتل النفس.
- ❖ الحذر من التورط بلغة الأرقام.
- ❖ دعوة المحاصرين لغزة والذين يعاقبون هذا الشعب أن يتقوا الله فيه.
- ❖ دعوة جميع مكونات المجتمع للمساهمة في العلاج كل في موقعه.
- ❖ دعوة الجمهور للتسلح بالصبر والأمل واليقين بوعده الله بالفرج القريب.





## الخطبة الثانية

الخطباء الكرام:

ضرورة الحديث في الخطبة الثانية عن (مسيرة العودة وكسر الحصار) مع العلم أن الجهة المنفذة لهذه الفعالية هي الهيئة الوطنية لمسيرة العودة وكسر الحصار بمشاركة جميع فصائل الشعب الفلسطيني ومؤسسات المجتمع المدني.

### أهداف المسيرة:

1. التأكيد على حق العودة للأرض والديار والمقدسات المحتلة من العدو الصهيوني.
2. مواجهة الحصار الظالم المفروض على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة من الاحتلال الصهيوني ودعم من دول إقليمية والإدارة الأمريكية المنحازة انحيازاً كاملاً للاحتلال الصهيوني الغاشم منذ 11 عاماً ومعاقبة لشعبنا الفلسطيني على خياره في مقاومة الاحتلال والعمل على كسر هذا الحصار الظالم وإنهائه.
3. التأكيد على حق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والعمل بكل وسائل المقاومة ومنها هذه المقاومة الشعبية والجماعية ومواجهة مخططات هذا الاحتلال الهادفة لتهميد الأرض والإنسان والمعالم والآثار.
4. التأكيد على رفض قرارات الإدارة الأمريكية باعتبار القدس بغزيبها وشرقها عاصمة للعدو الصهيوني ونقل السفارة الأمريكية إليها.
5. التأكيد على إسلامية وعروبة القدس والتأكيد على أنها العاصمة الأبدية لفلسطين والشعب الفلسطيني وأنها وفلسطين وقف على العرب والمسلمين .

### طبيعة هذه المسيرات:

- التأكيد على أنها مسيرات شعبية وسلمية على طريق العودة إلى القدس وفلسطين.
- هذه المسيرات لدفع الظلم والعدوان الصهيوني الواقع على شعبنا وأرضه ومقدساته من الاحتلال الصهيوني وهي من باب النفي العام الذي أمرنا به الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الآيات والأحاديث الواردة في رد العدوان والظلم والعمل على مواجهته على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1. قال الله تعالى: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج:39-40].





2. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ \* إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: 28-29].

3. قال الله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 41].

4. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا» [متفق عليه].



وزارة الأوقاف والشئون الدينية - الإدارة العامة للوعظ والإرشاد

waz.irshad@gmail.com-www.palwakf.ps

التويتر: twitter.com/Palirshad | الفيسبوك: facebook.com/Palirshad

